

متخصصة بالبحوث

العلمية المحكمة

مجلة فصلية مؤقتاً،

متخصصة بالأدب والعلوم

الإنسانية والاجتماعية

ISSN 2959-9423

ترخيص رقم 2022/244



العلوم صداي

العدد

14

20
26

السنة الرابعة
تشرين أول

دار بيروت الدولية



للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان



009613973983

العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة



ترخيص رقم 2022/244

مجلة شهرية محكمة تعنى بقضايا العلوم النظرية والتطبيقية

الرقم التسلسلي المعياري لتعريف المطبوعات: issn 2959-9423

رئيس التحرير والمدير المسؤول

د. حسن محمد إبراهيم

00961 3 973983

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com

البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات لإلكترونية: issn 2959-9431

الاشتراكات: للأفراد داخل لبنان \$ 80 أو ما يعادلها
للمؤسسات \$ 125 أو ما يعادلها
مع رسوم البريد ضمناً

تصدر عن:

دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

009613973983



Website Designed & Developed by
Eng. Ahmad Ali Raychouni
Software Engineer

تصميم شعار المجلة:
حسين جفال

إخراج فني

Majed Mostafa
+961 70 743 117

إنّ الآراء والأفكار الواردة في الأبحاث لا تعبر بالضرورة عن رأي إدارة المجلة وفكرها

المحتويات

استدامة العلم والتعليم في زمن الأزمات	11	د. حسن محمد إبراهيم
اللغة الشعرية وآليات التّفكيك في شعر «هنادي جليل»	15	أ.د. صفاء عبيد حسين الحفيظ
التسليع الرقمي وتحول الهوية التشجيعية في كأس العالم 2026	49	فاطمة كمال عز الدين
نمط المواجهة الإسرائيلية لمحور المقاومة	78	أ.م.د. أحمد زارعان د. أمير رضا جعفري هرندي
الاختلاف في ترتيب الضّمائر وأثره في بناء الدّلالة التّدولّيّة في الخطاب القرآنيّ	123	الشّيخ د. عليّ منتش
الشريعة الإسلامية - نظام وثقافة	144	الدكتور علي ناصر
أثر الصلة بالسلطان في المسار الوظيفي لأعيان حلب	175	ريمان إعمير
تجسّد الطرف الاصطناعي وعلاقته بالعافية النفسيّة لدى مستخدميه	194	غادة دياب
تفسير العقود الذكية وتحديد مضمون الإرادة التعاقدية	225	ضياء حسين عبيد إشراف أ.د. ريما فرج
النقوش التأسيسية العربية على المساجد ودورها في حفظ الذاكرة الإنسانية	259	محمد كنعان



أثر الصلة بالسلطان في المسار الوظيفي لأعيان حلب

في العصر المملوكي الجركسي
(922 784 هـ / 1516 1382 م)

ريمان إعمير⁽¹⁾

الملخص

يتناول هذا البحث أثر صلة أعيان حلب بالسلطان في القاهرة في العصر المملوكي الجركسي في مساراتهم الوظيفية، من حيث تولّي المناصب والاستمرار فيها والعزل عنها والعودة إليها. ويسعى إلى الكشف عن طبيعة هذه الصلة وصورها المختلفة، من خلال دراسة انتقال بعض الأعيان إلى القاهرة، وتولّيهم مناصب علمية وقضائية وإدارية، فضلاً عن دور القرب الشخصي والشفاعة والوساطة لدى السلطان. كما يتناول البحث حالات من التعيين والعزل والنفي، وما أعقب بعضها من عودة إلى الوظيفة، بهدف الوقوف على مدى انعكاس العلاقات السلطانية والظروف السياسية على المكانة الوظيفية لأعيان حلب.

الكلمات المفتاحية: أعيان حلب؛ السلطان؛ العصر المملوكي الجركسي؛ التعيين والعزل؛ الشفاعة؛ القاهرة.

(1) طالبة دكتوراه في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة اللبنانية، اختصاص تاريخ.

Résumé

Cette étude examine l'influence des relations des notables d'Alep avec le sultan résidant au Caire, sous les Mamelouks circassiens, sur leurs trajectoires professionnelles, notamment en matière d'accès aux fonctions, de maintien en poste, de destitution et de réintégration. Elle vise à mettre en lumière la nature de ces relations et leurs différentes formes, à travers l'étude du déplacement de certains notables vers Le Caire et de leur accession à des fonctions savantes, judiciaires et administratives. Elle s'intéresse également au rôle de la proximité personnelle, de l'intercession et de la médiation auprès du sultan dans l'évolution de leurs carrières. Enfin, elle analyse plusieurs cas de nomination, de destitution et d'exil, ainsi que les retours en fonction qui ont parfois suivi, afin de déterminer dans quelle mesure les relations avec le pouvoir sultanien et les circonstances politiques ont influé sur les trajectoires professionnelles des notables d'Alep.

Mots-clés: notables d'Alep; sultan; époque mamelouke circassienne; nomination et destitution; intercession et médiation; Le Caire.

المقدمة

يمثل السلطان في القاهرة رأس السلطة في الدولة المملوكية، فله الكلمة العليا في شؤون النيابات والولايات، لا سيما في تولية أصحاب المناصب وعزلهم. وقد ارتبطت حلب بالقاهرة ارتباطاً وثيقاً بحكم موقعها ومكانتها في بلاد الشام، الأمر الذي جعل أعيانها على صلة مستمرة بالسلطة، سواء من خلال المناصب التي تولونها في حلب، أو خلال انتقال بعضهم إلى القاهرة وتوليهم مناصب فيها.

وقد برز عدد من أعيان حلب في الحياة العلمية والقضائية والإدارية، وتمكن بعضهم من الوصول إلى القاهرة والاتصال بالسلطين، فاستدعيت بعض الشخصيات إلى القاهرة لما عُرفت به من علم ومكانة، وتولّى آخرون مناصب مهمة فيها، كما



حافظ بعضهم على صلته بحلب على الرغم من انتقاله إلى مركز السلطنة. وتكشف هذه الوقائع عن أن حضور أعيان حلب لم يكن مقصوراً على مدينتهم، وإنما امتدّ في بعض الحالات إلى القاهرة ومجالس السلاطين.

لم تكن هذه الصلة ثابتة على حال واحدة؛ فقد شهدت بعض الشخصيات تقريباً من السلاطين وإكراماً وتولية للمناصب، بينما تعرّض آخرون للعزل أو النفي أو المصادرة بسبب تغيير موقف السلطان منهم. كما تذكر المصادر حالات عاد فيها بعض المعزولين إلى مناصبهم، ما يدل على تغيير أوضاع بعض الأعيان بحسب الظروف السياسية وموقف السلطان. ومن ذلك ما وقع لـ «محب الدين ابن الشحنة» (ت 815هـ / 1412م)، الذي تعرّض للقبض عليه ونقله إلى القاهرة، ثم أفرج عنه وتولّى قضاء الحنفية فيها، وكذلك «جمال الدين بن العجمي» (ت 799هـ / 1396م)، الذي عزل ثم أسهم تدخل بعض المقرّبين في عودته إلى بعض مناصبه.

ومن هنا تأتي أهميّة دراسة صلة أعيان حلب بالسلطان في القاهرة في العصر المملوكي الجركسي، لا من حيث تعدّد صور الاتصال بالسلطة فحسب، وإنما من حيث انعكاس هذه الصلة على مساراتهم الوظيفية، وما ارتبط بها من تولية وعزل وعقوبة وعودة إلى المناصب. ويسعى البحث، من خلال تتبع أخبار عدد من الشخصيات ومقارنة الوقائع المتعلقة بها، إلى الكشف عن حدود أثر العلاقات السلطانية في أوضاع الأعيان الوظيفية، مع مراعاة الظروف السياسية والإدارية التي أحاطت بهذه العلاقات.

الإشكالية

ارتبط أعيان حلب في العصر المملوكي الجركسي بالسلطة في القاهرة من خلال تولّي المناصب، ثم الانتقال والاتصال المباشر بالسلاطين أو بوساطة الأمراء والمقرّبين منهم. وقد انعكست هذه الصلات، في بعض الحالات، على مساراتهم



الوظيفية، سواء من حيث الوصول إلى المناصب أو الاستمرار فيها، كما شهدت حالات أخرى العزل أو النفي أو المصادرة، أعقب بعضها عودة إلى الوظيفة.

تشير هذه الوقائع تساؤلاً حول طبيعة العلاقة بين أعيان حلب والسلطان، ومدى انعكاسها على أوضاعهم الوظيفية، وما إذا كانت الصلات الشخصية والوساطات قد أسهمت في الوصول إلى المناصب أو استعادتها، أم أن هذه المسارات ارتبطت كذلك بعوامل سياسية وإدارية أخرى.

وعليه، تتمثل إشكالية البحث في السؤال الآتي:

كيف انعكست صلة أعيان حلب بالسلطان في القاهرة خلال العصر المملوكي الجركسي على مساراتهم الوظيفية، من حيث تولي المناصب والاستمرار فيها والعزل منها والعودة إليها؟

ويتفرّع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة:

- ما أبرز صور اتصال أعيان حلب بالسلطان في القاهرة؟
- إلى أي مدى انعكست هذه الصلات على تولي المناصب والاستمرار فيها؟
- ما العوامل التي ارتبطت بعزل بعض الأعيان أو معاقبتهم؟
- كيف أمكن لبعض المعزولين استعادة مناصبهم، وما دور العلاقات السلطانية في ذلك؟

المنهج المتبع

يعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على جمع الأحداث المتعلقة بأعيان حلب وصلتهم بالسلطين، ومقارنتها وتحليلها في ضوء ظروفها التاريخية، مع التركيز على الأحداث التي توضح انتقالهم إلى القاهرة، وتوليهم المناصب، وصلتهم بالسلطين، وما تعرّضوا له من تولية وعزل وإكرام أو عقوبة.



كما يعتمد البحث على الاستقراء من خلال تتبع أخبار عدد من الشخصيات الواردة في المصادر، وعدم الاكتفاء بترجمة كل شخصية، وإنما الاستفادة من أخبارها في الوصول إلى صورة عامة عن صلة أعيان حلب بالسلطان.

أولاً. أعيان حلب في القاهرة

مثّلت القاهرة خلال العصر المملوكي الجركسي مركز السلطة التي تتركز فيها القرارات المتعلقة بالمناصب الكبرى في مختلف أنحاء الدولة، ولذلك ارتبطت مكانة عدد من أعيان حلب بالانتقال إليها والتقرب من السلطان⁽¹⁾. ولم يكن وصول هؤلاء الأعيان إلى القاهرة على صورة واحدة؛ فمنهم من انتقل إليها طلباً للعلم أو العمل، ومنهم من استدعاه السلطان لما عُرف به من علم ومكانة، ومنهم من انتقل إليها بعد أن تولّى مناصب في حلب وبلاد الشام. وبذلك أصبحت القاهرة مرحلة مهمة في مسيرة عدد من الأسر الحلبية التي ينتمي إليها الأعيان، إذ أتاحت لهم الانتقال من نطاق العمل المحلي في حلب إلى مناصب أوسع في مركز السلطة. وتظهر هذه الصلة بوضوح في سير عدد من أفراد الأسر المعروفة، لا سيّما «بني الشحنة» و«العجمي» و«بني أبي جرادة».

من أبرز النماذج في هذا المجال «سريّ الدين أبو البركات عبد البرّ بن الشحنة» (ت 921هـ/ 1515م)، الذي ارتبطت حياته بالقاهرة ارتباطاً وثيقاً. فقد انتقل إليها وانخرط في الحياة العلمية، فاشتغل بالعلم والتدريس والإفتاء، ثم تولّى القضاء في حلب، قبل

(1) يمكن استنتاج مصطلح «الأعيان» من خلال استقراء عناوين كتب التراجم ومضامينها، لا سيّما كتاب «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لـ «ابن حجر العسقلاني»، وكتاب «أعيان العصر وأعوان النصر» لـ «صلاح الدين الصفدي»، وكتاب «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» لـ «محبّي». ويُقصد بـ «الأعيان»، استناداً إلى هذا الاستقراء، الأشخاص الذين تميّزوا بمكانة معتبرة في مجتمعاتهم، واكتسبوا قدراً من الاعتبار أو النفوذ جعلهم بارزين بين معاصريهم، سواء أكان ذلك بحكم مناصبهم السياسية والإدارية، أم لمكانتهم العلمية والدينية والأدبية، أم لنبسبهم وثروتهم وصلاتهم بأصحاب السلطة، أم لاجتماع عدد من هذه العوامل. يجمعهم التميّز والاعتبار في محيطهم التاريخي، مع تفاوتهم في أسباب المكانة ودرجات النفوذ والتأثير.

أن يصل إلى قضاء القاهرة، وهو من أعلى المناصب القضائية في الدولة. ولا تقتصر أهميته سيرته على انتقاله من حلب إلى القاهرة وتدرجه في المناصب، وإنما تظهر بصورة أوضح في صلته الشخصية بالسلطان «قانسوه الغوري»؛ فقد كان من خاصته، يجالسه ويسامره⁽¹⁾. وهذا الأمر يدل على أن مكانة بعض أعيان حلب في القاهرة لم تكن متوقفة على المنصب الرسمي وحده، وإنما كان القرب من السلطان والمجالسة يضيفان إلى صاحبها مكانة أخرى داخل مركز السلطة. كما أن «عبد البر بن الشحنة» ظل صاحب حضور علمي، فأخذ عنه عدد من أهل العلم، ومنهم «القطب بن سلطان»، مفتي دمشق⁽²⁾، الأمر الذي يبين أن انتقاله إلى القاهرة لم يقطع صلته ببلاد الشام، بل جعل له حضوراً يتجاوز حلب إلى مناطق أخرى.

ويظهر جانب آخر من انتقال أعيان حلب إلى القاهرة في سيرة «محب الدين أبو الوليد محمد بن الشحنة» (ت 815هـ/ 1412م)، فقد بدأ حياته العلمية في حلب، وأخذ عن شيوخها، ثم اتصل بعلماء دمشق والقاهرة، وأذن له بالتدريس والإفتاء في سنة 778هـ/ 1376م⁽³⁾، وتولّى قضاء حلب في سنة 790هـ/ 1388م⁽⁴⁾، ثم بدمشق. وكانت هذه المناصب تعكس مكانته العلمية قبل اتصاله المباشر بالسلطة المركزية. غير أن صلته بالسلطان أخذت وجهاً آخر عندما قبض عليه في عهد السلطان «الظاهر برقوق» ونُقل إلى القاهرة. ثم أُفرج عنه، ولم تنتهِ صلته بالقاهرة عند ذلك، بل تولّى

(1) عبد الحي بن أحمد بن محمد، المعروف بـ«ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح العكري الحنبلي الدمشقي» (ت 1089هـ/ 1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلّق عليه محمود الأرناؤوط، دمشق- بيروت، دار ابن كثير، ط 1، 1993، ج 10، ص 141 -

(2) المصدر نفسه، ج 10، ص 143.

(3) محمد راغب الطباخ: أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، صحّحه وعلّق عليه محمد كمال، دار القلم العربي، حلب، ط 1، 1923، ج 5، ص 158 - 159.

(4) ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م): إنباء الغمر بأنباء العمر، لا ط، لا ت، ج 1، ص 303 - 304.



قضاء الحنفية فيها في سنة 814هـ / 1411م في عهد السلطان «الناصر فرج»⁽¹⁾. وتكشف هذه الحادثة أن انتقال أحد أعيان حلب إلى القاهرة لم يكن دائماً نتيجة رغبة في الترقّي أو طلباً لمنصب، فقد يكون الانتقال بأمر السلطان وفي ظروف سياسية غير مؤاتية. كما أن القبض على «ابن الشحنة» ثم الإفراج عنه وتوليّه القضاء بعد سنوات يوضح أن وضع الأعيان أمام السلطة كان قابلاً للتغيّر. فقد ينتقل الشخص من العقوبة إلى منصب قضائي مثلاً، تبعاً للظروف السياسية وتغيّر السلاطين. وعندما زالت دولة «الناصر فرج» لم يتمكن «ابن الشحنة» من الاستمرار في منصبه فعاد إلى حلب، ما يؤكّد ارتباط موقع بعض الأعيان في القاهرة بالسلطان الذي ولاهم.

ولم يكن الاستدعاء إلى القاهرة مقصوراً على أفراد «بني الشحنة» من الأعيان، بل يظهر كذلك في سيرة «سيف الدين يوسف السيرامي العجمي» (ت 810هـ / 1407م)، فقد نشأ في تبريز، ثم انتقل إلى حلب وأقام فيها، قبل أن يستدعيه السلطان «الظاهر برقوق» إلى القاهرة. وهناك عُيّن شيخاً للشيخ بالمدرسة الظاهرية البروقية بعد وفاة من كان يتولى هذا المنصب، وظلّ فيه إلى وفاته⁽²⁾. وتبرز هذه السيرة أن بعض أعيان حلب كانوا محلّ اهتمام السلطان بسبب مكانتهم العلمية، وأن الانتقال إلى القاهرة قد يأتي بطلب مباشر من السلطان، لا بمبادرة من الشخص نفسه، كما أن اختيار «السيرامي العجمي» لمنصب ديني مهم في القاهرة يدلّ على أن مكانة بعض العلماء الحليين كانت تتجاوز حدود مدينتهم، وأن السلطان كان يستفيد من مكانتهم في إدارة المؤسسات العلمية والدينية في العاصمة.

وتؤكد سيرة «الشيخ زادة الخرزباني العجمي» (ت 809هـ / 1406م)، هذا الجانب من العلاقة؛ فقد استدعاه السلطان «الظاهر برقوق» إلى القاهرة لما عُرف به من سعة

(1) جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ / 1469م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1992، ج 14، ص 115.

(2) محمد راغب الطباخ: أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، مصدر سابق، ج 5، ص 199.

علمه بالحديث، فاشتغل فيها بالتدريس والإقراء عدّة سنوات، وقصده طلاب من مذاهب مختلفة. إلا أن وجوده في القاهرة ومكانته العلميّة لم يبعده عن المنافسة، إذ سعى بعض الأعيان، ومنهم القاضي «كمال الدين ابن العديم»، إلى إبعاده عن منصبه⁽¹⁾. ويبيّن هذا المثال أن اجتماع العلماء والأعيان في القاهرة كان يضعهم في مجال واحد للمنافسة على المناصب والمكانة، وأن الاستدعاء السلطاني وإن منح صاحبه منزلة مهمّة، فإنه لم يمنع الآخرين من السعي إلى إزاحته من المنصب.

كما يظهر اتّساع مجال العمل لدى «عبد الباسط بن الشحنة» (ت 903هـ/ 1497م)، فقد وُلد في القاهرة في سنة 877هـ/ 1472م، ثم انتقل إلى حلب ونشأ فيها وتعلّم على يد والده، وتولّى عددًا من الوظائف في المدينة، منها الخطابة في الجامع الأموي ونظر الكلّساوية ونصف نظر البيمارستان النوري. ثم عاد إلى القاهرة في عهد السلطان الناصر «محمد بن قايتباي»، وحظي بعنايته، فتولّى نظر الجوالي بدمشق⁽²⁾. ويبيّن ذلك أن الصّلة بالقاهرة لم تكن تعني بالضرورة البقاء فيها، وإنّما كانت قد تفتّح أمام أحد أعيان حلب طريقًا إلى وظائف في نيابات أخرى من بلاد الشام. وهكذا كان الانتقال بين حلب والقاهرة جزءًا من مسار وظيفي أوسع لبعض أبناء الأسر المحليّة المعروفة.

ومن النماذج التي تظهر فيها صلة الأعيان بالسلطان بصورة أوضح «نور الدين العجمي الخراساني» (ت 862هـ/ 1457م)، إذ بدأت مسيرته في حلب عندما عينه نائبها الأمير «سودون» شيخًا للصوفيّة، ثم انتقل إلى القاهرة واتّصل بالسلطان «الظاهر جقمق»، وأصبح من خاصّته. وتولّى الحسبة في القاهرة في سنة 843هـ/ 1439م، ثم عُزل في سنة 852هـ/ 1448م ونُفي، قبل أن يعاد إلى منصبه ويتولّى الحسبة مرة ثالثة⁽³⁾.

(1) ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصدر سابق، ج 9، ص 111 - 112.

(2) محمد راغب الطباخ: أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، مصدر سابق، ج 5، ص 338.

(3) للمزيد راجع: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ/ 1469م): المنهل الصافي

والمستوفي بعد الوافي، حقّقه ووضع حواشيه محمد محمد أمين، دار الكتب العلمية، القاهرة، لا. ط، 1999، ج

8، ص 232 - 235.



وتظهر سيرته انتقال صاحب المكانة المحليّة في حلب إلى القرب من السلطان في القاهرة، ثم حصوله على منصب مهم، لكن مساره لم يخلُ من العزل والنفي والعودة إلى الوظيفة. وهذا يدلّ على أن الوصول إلى القاهرة والقرب من السلطان كانا يرفعان مكانة صاحبهما، لكنهما لم يضمنّا له البقاء الدائم في المنصب.

ومن خلال هذه النماذج يتّضح أن القاهرة كانت أكثر من مجرد مقرّ للسلطان بالنسبة إلى أعيان حلب؛ فقد كانت مكاناً يجتمع فيه العلم والقضاء والإدارة والاتّصال المباشر بالسلطة. وكان بعض الأعيان يصلون إليها بعد مسيرة علميّة ووظيفة في حلب ودمشق، في حين كان بعضهم يُستدعى إليها بأمر السلطان لما يتمنّع به من علم أو مكانة، كما أن بعضهم استطاع أن يتجاوز حدود المنصب الرسمي إلى المجالسة والقرب الشخصي، كما في حالة «عبد البرّ بن الشحنة» مع السلطان «قانصوه الغوري». وفي المقابل، تكشف حالات أخرى أن هذا القرب كان عرضة للتغيّر بسبب المنافسة أو تغيّر السلطان أو الظروف السياسيّة. ومن ثم، فإن وجود أعيان حلب في القاهرة يكشف عن اتصال مباشر بين النخبة الحلبية ومركز السلطنة.

ثانياً. الشفاعة والوساطة

لم تكن صلة أعيان حلب بالسلطان في القاهرة مقتصرة على اللقاء المباشر أو تولّي الوظائف، بل ظهرت لها صور أخرى، من أهمّها الشفاعة والوساطة. فقد كان الأعيان، عند تعرّضهم للعزل أو الغضب السلطاني أو فقدان بعض المناصب، يلجؤون إلى من لهم صلة بالسلطان من الأمراء وكبار رجال الدولة وأسر الأعيان الآخرين، طلباً للتدخل في أمرهم. وكانت الشفاعة والوساطة تتيح عرض طلب صاحبها على السلطان ومحاولة حمله على العدول عن قرار اتّخذه، أو إعادة شخص إلى منصبه، أو تخفيف ما نزل به من عقوبة. ومع ذلك، بقي قبول الشفاعة أو رفضها في النهاية من حق السلطان، ولذلك لم تكن الشفاعة ضماناً ثابتاً لتغيير القرار السلطاني.

وتكشف هذه الصورة عن أهميّة الأشخاص الذين كانوا يستطيعون الوصول إلى السلطان والتحدّث معه في شؤون الأعيان. فلم يكن كل صاحب منصب قادراً على الدخول إلى مجلس السلطان أو عرض حاجته عليه مباشرة، ولذلك أصبح الأمراء والمقرّبون من الأعيان أنفسهم، من السلطان طريقاً يصل من خلاله بعض الأعيان إلى مركز القرار⁽¹⁾. وكانت هذه الصلة أكثر أهميّة في الحالات التي يكون فيها صاحب الحاجة قد فقد منصبه أو تعرّض لغضب السلطان، إذ يصبح الوصول المباشر إلى السلطان أكثر صعوبة، فيحتاج إلى شخص يتولّى عرض أمره والشفاعة له. وتشير المصادر إلى أن الأمراء وأسر الأعيان أدّوا هذا الدور، وأن الشفاعة كانت من الأمور المعروفة في الحياة السياسيّة آنذاك، وليست حادثة نادرة أو استثنائيّة.

تظهر الشفاعة في حالة «صدر الدين ابن العجمي» في سنة 823هـ/ 1420م، الذي تعرّض للعزل ثم أمكنه استعادة بعض ما فقدته بعد التخلّل لدى السلطان. وتكتسب هذه الواقعة أهمّيّتها من كونها توضح أن العزل لم يكن يعني دائماً انتهاء صلة الشخص بالسلطة؛ فقد يستطيع أحد الأعيان، إذا وجد من يشفع له، أن يعرض قضيتّه من جديد وأن يستعيد جزءاً من مكانته⁽²⁾. وفي هذه الحالة كان دور الوسيط مهمّاً في إيصال الطلب، لكن القرار النهائي بقي للسلطان. ومن ثم فإن الشفاعة لم تلغ سلطة السلطان في التولية والعزل، وإنّما كانت طريقاً يمكن من خلاله محاولة التأثير في القرار.

ولم تكن الشفاعة منفصلة عن مكانة الأسرة-أسر الأعيان-، إذ كان انتماء الشخص إلى أسرة معروفة يمنحه في بعض الحالات إمكانيات أكبر في الوصول إلى أصحاب النفوذ. ويتّضح ذلك من استمرار حضور أسر مثل «بني الشحنة» في الحياة العلميّة والإداريّة، وانتقال عدد من أفرادها بين حلب والقاهرة وتولّيهم مناصب مهمّة. فالمكانة التي اكتسبها أحد أفراد الأسرة كانت تساعد أحياناً في استمرار حضور الأسرة نفسها، كما

(1) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، مصدر سابق، ج2، ص 232.

(2) للمزيد راجع: المصدر نفسه، ج3، ص 214 - 215؛ 238.



أن علاقات أفرادها بالأمرء وأصحاب المناصب كانت تفتح مجالاً للتدخل في شؤون أقاربهم وأبناء أسرهم⁽¹⁾. وتظهر المصادر أن العلاقة بالسلطان لم تكن مقتصرة على الشخص الذي يشغل المنصب، بل امتدت في بعض الحالات إلى أبنائه وأفراد أسرته.

كما برزت الوساطة لدى السلطان كوسيلة من وسائل التحالف، حيث كان للأعيان دور فاعلاً في التخفيف عن بعضهم البعض، من خلال التدخل المباشر لدى السلطة، وقد ظهر ذلك بوضوح في حادثة سنة 843هـ / 1439م، عندما فرض السلطان «الأشرف جقمق» غرامة مالية كبيرة على «زين الدين عبد الباسط خليل»، فتدخل عدد من الأعيان للتوسط لديه، وتمكنوا من تخفيف المبلغ، بل والسعي إلى إلغائه، حيث تبرز هذه الواقعة أهمية العلاقات الشخصية داخل دوائر الحكم، وقدرة الأعيان على التأثير في قرارات السلطان، ليس فقط بشكل فردي، بل أيضاً من خلال تحرك جماعي. وتشير هذه الممارسات إلى أن التحالفات لم تكن مقتصرة على العلاقات الشخصية، بل أدت وظيفة غير رسمية داخل المجتمع الحلبي؛ فحين كانت السلطة تفرض عقوبات مالية أو إدارية على أحد الأعيان، كانت شبكات التحالف تتدخل لتخفيف آثار تلك العقوبات، وهو ما أسهم في منع خروج بعض الأسر بصورة نهائية من دائرة النفوذ⁽²⁾.

ثالثاً. التعيين والعزل

ارتبطت مكانة أعيان حلب في القاهرة بصورة وثيقة بالمناصب التي أسندها إليهم السلاطين، إذ كان السلطان صاحب السلطة العليا في تعيين أصحاب الوظائف الكبرى وعزلهم. ولذلك لم يكن وصول أحد أعيان حلب إلى منصب في القاهرة يعني بالضرورة استقرار مكانته، فقد يتولى الشخص منصباً إدارياً ثم يُعزل منه، أو يُعاد

(1) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، مصدر سابق، ج 2، ص 232. محمد راغب الطباخ: أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، مصدر سابق، ج 5، ص 358.

(2) -Bernadette Martel-Thoumian: *Les Civils et L'administration dans l'état militaire Mamlūk (IXe/XVe siècle)*, Damas, Institut français de Damas, 1992, p 175177-.

- ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصدر سابق، ج 9، ص 281.

إلى وظيفته بعد عزله، وقد يتعرّض للنفي أو المصادرة بحسب موقف السلطان منه والظروف السياسيّة المحيطة به. وتكشف الأحداث المتعلّقة بأعيان حلب أن التعيين والعزل كانا من أبرز الأمور التي انعكست على مكانتهم في الدولة، وأن قرب بعضهم من السلطان كان يرفع منزلتهم، لكنه لم يمنحهم حصانة دائمة من العزل أو العقوبة.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك «أبو البقاء محمد بن الشحنة» (ت 892هـ/ 1486)، الذي تمتّع بمنزلة خاصة عند السلطان «الأشرف قايتباي». فقد كان أثناء توليه القضاء معفًى من بعض ما كان يؤخذ عادة من قضاة الشافعيّة، وهو ما يشير إلى معاملة خاصّة حظي بها نتيجة منزلته عند السلطان. وتكشف هذه الواقعة أن صلة بعض أعيان حلب بالسلطان كانت تنعكس بصورة مباشرة على معاملتهم في الوظائف التي يتولّونها، فقد يحصل صاحب المكانة على امتياز لا يحصل عليه غيره من أصحاب الوظيفة نفسها. ومع ذلك، لم تستمرّ هذه المعاملة إلى النهاية، إذ دخل «أبو البقاء» بعد ذلك في المصادرات⁽¹⁾، ما يوضح أن الامتياز السلطاني كان قابلاً للزوال عندما تتغيّر الظروف أو تبدّل علاقة الشخص بالسلطة.

ويظهر هذا التغيّر بصورة أوضح في سيرة «نور الدين العجمي الخراساني» (ت 862هـ/ 1457م)، الذي بدأ مسيرته في حلب، حيث عينه نائبها «الأمير سودون» شيخاً للصوفيّة، ثم انتقل إلى القاهرة واتّصل بالسلطان «الظاهر جقمق» وأصبح من خاصّته. وأتاح له هذا القرب تولّي الحسبة في القاهرة في سنة 843هـ/ 1439م، لكنه عُزل من منصبه بعد تسع سنوات ونُفي. قبل أن يُعاد إلى الوظيفة مرّة أخرى ويتولّى الحسبة للمرّة الثالثة⁽²⁾. وتكشف هذه المسيرة عن تغيّر مكانة الشخص الواحد بين الرّفعة والإبعاد؛ فقد وصل من منصب ديني في حلب إلى القرب من السلطان وتولّي وظيفة

(1) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ/ 1497م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، لا ط، لا ت، ج 9، ص 294 - 295.

(2) ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، مصدر سابق، ج 8، ص 232 - 235.



مهمّة في القاهرة، ثم تعرّض للعزل والنفي، وبعد ذلك عاد إلى منصبه.

وتبين هذه الحادثة أن العزل لم يكن دائماً نهاية لمسيرة صاحب المنصب، بل قد يكون مرحلة مؤقتة يعقبها الرجوع إلى الوظيفة، لا سيّما إذا تغيّرت الظروف السياسيّة أو عاد الشخص إلى رضا السلطان. كما تكشف أن مكانة الأعيان لم تكن مرتبطة بالمنصب وحده، وإنما كانت تتأثر أيضاً بموقف السلطان منهم. فالشخص الذي يكون من خاصّته قد يحصل على منصب مهمّ، ثم يفقده إذا تغيّر موقف السلطة منه، وقد يعود إليه مرة أخرى إذا تغيّرت الظروف. وبذلك كانت مكانة أعيان حلب في القاهرة قابلة للصعود والانخفاض تبعاً للصلة بالسلطان.

ومن النماذج المهمة أيضاً «محب الدين أبو الوليد محمد بن الشحنة» (ت 815هـ/1412م)، فقد انتقل بين حلب ودمشق والقاهرة، وتولّى قضاء حلب في سنة 790هـ/1388م، ثم قضاء الحنفية بدمشق في سنة 793هـ/1390م، قبل أن يتعرّض للقبض عليه في عهد السلطان «الظاهر برقوق» ونقله إلى القاهرة. وبعد الإفراج عنه تولى قضاء الحنفية في القاهرة في سنة 814هـ/1411م في عهد السلطان «الناصر فرج»⁽¹⁾. ويكشف هذا التسلسل عن تغيّر واضح في موقف السلطة منه؛ فقد انتقل من مرحلة القبض والنقل إلى القاهرة إلى تولّي منصب قضائي رفيع فيها.

لم يستطع «ابن الشحنة» الاحتفاظ بمنصبه بعد زوال دولة «الناصر فرج»، فعاد إلى حلب واستقرّ فيها. ويبيّن ذلك أن استمرار أحد أعيان حلب في منصبه بالقاهرة كان مرتبطاً إلى حدّ كبير باستقرار السلطان الذي ولّاه، وأن تغيّر السلطة قد يؤدي إلى فقدان المنصب والعودة إلى حلب. ومن هنا؛ فإن التولية كانت ترفع مكانة صاحب المنصب وتوسّع مجال عمله، لكن العزل أو تغيّر السلطان كان قادراً على إعادة الشخص إلى وضع مختلف تماماً. كما يظهر أثر التولية والعزل في سيرة «سراج الدين العجمي» (ت 791هـ/1388م)،

(1) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصدر سابق، ج 14، ص 115.

الذي جمع بين العمل العلمي والوظائف الإدارية في القاهرة؛ فقد تولّى التدريس للحنفية بـ«جامع ابن طولون»⁽¹⁾، ثم أُعيد إلى منصب الحسبة في سنة 784هـ/1382م بعد عزل من كان يشغله. وتكشف هذه الواقعة عن أن إعادة التولية كانت ممكنة بعد العزل، وأن شغل الوظيفة لم يكن ثابتاً بصورة دائمة. كما تشير إلى أن الظروف المالية كان لها أثرها في بعض التعيينات والعزل، إذ عُزل شاغل الحسبة بسبب عدم قدرته على أداء ما عليه من أموال⁽²⁾.

وتكشف بعض الوقائع الأخرى عن سرعة تغيير الوظائف في القاهرة، فقد شهدت سنة 792هـ/1389م، بعد عودة السلطان «الظاهر برقوق» إلى السلطنة، سلسلة من التعيينات والعزل وإعادة التولية؛ فعُيّن بعض القضاة في مناصب جديدة، ثم أُعيد آخرون إلى وظائفهم السابقة، كما أُعيد «جمال الدين محمود القيصري العجمي» (ت 799هـ/1396م)، إلى قضاء الحنفية بالديار المصرية⁽³⁾. ويدل هذا على أن المنصب كان قابلاً للتغيير بحسب إرادة السلطان، وأن الشخص الذي يفقد وظيفته قد يستعيدها بعد مدة قصيرة إذا تبدلت الظروف أو رأى السلطان مصلحة في إعادته.

وكان للعزل من الوظيفة أحياناً أثر يتجاوز فقدان الوظيفة إلى العقوبة المباشرة. فقد تعرّض بعض أعيان حلب للعقوبة والنفي بأمر من السلطان، ومن ذلك ما وقع للشيخ «حسن العجمي»، الذي تعرّض للضرب والنفي، حيث تدلّ هذه الواقعة على أن السلطان كان قادراً على الانتقال من مجرد العزل إلى العقوبة عندما يرى أن موقف أحد الأعيان يستوجب ذلك⁽⁴⁾. كما أن معاقبة شخصية علمية أو دينية كانت تحمل رسالة إلى

(1) زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الحنفي (ت 844هـ/1440م): نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، مخطوطة مكتبة بودليان باكسفورد رقم 610، ج 1-2، بيروت، المكتبة العصرية، ط 1، 2002، ص 270.

(2) تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقرئ (ت 845هـ/1441م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1997، ج 5، ص 137 - 219.

(3) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصدر سابق، ج 12، ص 159 - 160.

(4) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، مصدر سابق، ج 4، ص 100.



بقية الأعيان بأن المكانة العلمية أو الاجتماعية لا تمنع صاحبها من الخضوع للسلطة.

ومن جهة أخرى، فإن وصول بعض أعيان حلب إلى المناصب الكبرى في القاهرة عكس ارتفاع مكانتهم داخل الدولة، فقد تولّى «جمال الدين أبو حفص عمر بن أبي جرادة» (ت 811هـ/1408م، قضاء القضاة في القاهرة في سنة 805هـ/1402م، بعد أن عمل في حلب وتولّى فيها قضاء العسكر والقضاء، ثم انتقل إلى القاهرة ودرّس في مدارسها⁽¹⁾). ويدلّ انتقاله من الوظائف في حلب إلى منصب قاضي القضاة في القاهرة على اتّساع مكانة بعض أبناء الأسر الحلبية، حيث لم تعد مناصبهم مقصورة على نيابة حلب، بل أصبحوا قادرين على الوصول إلى أعلى المناصب القضائية في مركز السلطنة.

أيضاً هناك نماذج للوصول إلى المناصب مختلفة عن المكانة العلمية، فلم تكن تلك المكانة دائماً وحدها سبباً للوصول، فإن «ناصر الدين محمد بن عمر بن أبي جرادة» (ت 819هـ/1416م)، قد انتقل إلى القاهرة وتولّى القضاء فيها، ثم عُزل بعد أن أشارت المصادر إلى وصوله إلى المنصب عن طريق الرشوة. لذلك يُظهر هذا الجانب أنّ العلاقة مع السلطة لم تُقْم بشكل ثابت على الكفاءة العلمية فقط، بل قد تتداخل فيها المصالح المالية والشخصية⁽²⁾. ومن ثم يبرز هذا النموذج أن علاقة أعيان حلب بالسلطان لم تكن دائماً علاقة إيجابية مستقرّة، بل قد تعكس جانباً من اختلالات النظام الإداري في الدولة المملوكية.

وعليه؛ فإن التعيين والعزل لم يكونا مجرد إجراءين يتعلّقان بتغيير أصحاب الوظائف، بل كان لهما أثر مباشر في مكانة أعيان حلب داخل الدولة. فالتولية في القاهرة كانت ترفع مكانة صاحبها، لا سيّما عندما تكون في منصب قضائي أو ديني،

(1) محمد بن عبد الرحمن السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مصدر سابق، ج 6، ص 65 - 66؛ ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصدر سابق ج 9، ص 137.

(2) ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مصدر سابق، ج 9، ص 207 - 208.

وقد تقربّه من السلطان وتفتح له مجالات أوسع للعمل. أما العزل أو النفي أو المصادرة فكانت تؤدّي إلى تراجع هذه المكانة، وقد يصل الأمر إلى إخراج الشخص من القاهرة والعودة إلى حلب. ومع ذلك، فإن بعض الأعيان استطاعوا استعادة مناصبهم بعد العزل، وهو ما يظهر أن مكانتهم لم تكن ثابتة، بل تبدّلت بحسب علاقتهم بالسلطان والظروف السياسيّة التي أحاطت بهم. وبذلك تكشف أخبار أعيان حلب في القاهرة عن صعود متكرّر إلى المناصب، يقابله في حالات أخرى عزل وإبعاد ثم عودة إلى الوظيفة، وهو ما جعل مكانة الأعيان مرتبطة بصورة وثيقة بموقف السلطان منه.

استنتاج

يتّضح من خلال دراسة صلة أعيان حلب بالسلطان في القاهرة خلال العصر المملوكي الجركسي أن هذه الصلة شكّلت أحد العوامل المؤثرة في مساراتهم الوظيفيّة، ولم تقتصر أهميّتها على تولّي المناصب أو الانتقال إلى مركز السلطنة، بل امتدّت إلى ما ارتبط بذلك من قرب شخصي من السلاطين، ووساطة وشفاعة، وتبدّل في الأوضاع الوظيفيّة بين التولية والعزل والعقوبة والعودة إلى المنصب. وتكشف النماذج المدروسة عن تعدّد صور اتّصال أعيان حلب بالسلطة، سواء من خلال استدعاء بعضهم إلى القاهرة لما تمتّعوا به من مكانة علميّة، أو من خلال تولّيهم مناصب قضائيّة وإداريّة ودينيّة، أو عبر علاقاتهم بالأمرء والمقرّبين من السلطان.

كما أظهرت الوقائع أن الوصول إلى المناصب في القاهرة لم يكن يعني بالضرورة استقرار أصحابها فيها؛ فقد حظي بعض الأعيان بمكانة خاصّة لدى السلاطين، انعكست على مناصبهم أو على طبيعة معاملتهم، في حين تعرّض آخرون للعزل أو النفي أو المصادرة. ويشير ذلك إلى أن المكانة الوظيفيّة لم تكن ثابتة، بل تأثرت بعوامل الظروف السياسيّة وموقف السلطان من صاحب المنصب، فضلاً عن عوامل أخرى ارتبطت بالمنافسة والمصالح الماليّة والإداريّة.



وتبرز الشفاعة والوساطة، في الحالات التي تناولها البحث، بوصفهما من الوسائل التي أمكن من خلالها عرض مطالب الأعيان على السلطان ومحاولة التأثير في قراراته. وتكشف بعض الوقائع عن قدرة الأعيان على التدخّل لمصلحة غيرهم، سواء للتخفيف من العقوبات الماليّة أو للمساعدة في استعادة بعض المناصب. كما توضح هذه الحالات أن العلاقات بين الأعيان لم تقتصر على التنافس، بل شملت أيضًا صورًا من التعاون والتدخّل المتبادل، وأن الروابط الشخصية والأسريّة أمكن أن تؤدّي دورًا في الوصول إلى أصحاب النفوذ. ومع ذلك، ظلّت نتائج هذه الوساطات مرتبطة باستجابة السلطان، ولم تكن كفيلة بضمان تغيير قراراته في جميع الأحوال.

ومن جهة أخرى، تكشف حالات العزل والعودة إلى الوظيفة أن فقدان المنصب لم يكن يعني دائمًا انتهاء المسار الوظيفي لصاحبه؛ فقد استطاع بعض الأعيان استعادة مناصبهم أو العودة إلى مواقع مؤثّرة، في حين لم يتمكن آخرون من الاحتفاظ بمكانتهم عند تغيّر السلطان أو تبدّل الظروف السياسيّة. وتؤكد هذه الوقائع أن العلاقة بالسلطة كانت قابلة للتغيّر، وأن القرب من السلطان، على أهمّيّته، لم يوفّر حماية دائمة من العزل أو العقوبة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن مسارات أعيان حلب الوظيفيّة خلال العصر المملوكي الجركسي شكّلت في تفاعل بين المكانة العلميّة والاجتماعيّة، والعلاقات الشخصية والوساطات، والظروف السياسيّة والإداريّة. وقد أتاحت الصلة بالسلطان لبعضهم فرصًا للوصول إلى مناصب مهمّة أو استعادة ما فقدوه، لكنها لم تكن العامل الوحيد المحدد لمصائرهم الوظيفيّة. وتكشف دراسة هذه الحالات عن أهميّة النظر إلى العلاقة بين أعيان حلب والسلطة بوصفها علاقة متعدّدة الأبعاد، تساعد على فهم حركة النخب بين حلب والقاهرة، وحدود نفوذها، ومدى تأثر مكانتها بتغيّر موازين السلطة في الدولة المملوكيّة.

المصادر والمراجع:

أ. المصادر العربية

1. ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت 874هـ / 1469م):
(1) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1992.
(2) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه محمد أمين، دار الكتب العلمية، القاهرة، لا ط. 1999.
2. ابن حجر العسقلاني، (ت 852هـ / 1448م): إنباء الغمر بأنباء العمر، لا ط. لا ت.
3. ابن العماد، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد أبي الفلاح العسكري الحنبلي الدمشقي (ت 1089هـ / 1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط 1، 1993.
4. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ / 1497م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، لا ط، لا ت.
5. الظاهري الحنفي، زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين (ت 844هـ / 1440م): نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، مخطوطة مكتبة بودليان باكسفورد رقم 610، ج 1 - ق 2، بيروت، المكتبة العصرية، ط 1، 2002.
6. المقرئ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (ت 845هـ / 1441م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1997.



ب. المراجع العربية

1. الطَّبَّاح، محمد راغب: أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، صحَّحه وعلَّق عليه محمد كمال، دار القلم العربي، حلب، ط1، 1923.

ج. المراجع الأجنبية

1. Martel-Thoumian, Bernadette: *Les Civils et L'administration dans l'état militaire Mamlūk (IXe/XVesiècle)*, Damas Institut français de Damas, 1992.

صدر عن

دار بيروت الدولية



د. فاطمة مصطفى دقماق



الذكاء العاطفي

سرُّ نجاحك في الحياة



تقديم البروفسور فوزي أيوب

الفصل الأول: مفهوم الذكاء العاطفي ونشأته

الفصل الثاني: الذكاء العاطفي على المستوى الشخصي

الفصل الثالث: كيف ننمي الذكاء العاطفي

الفصل الرابع: أهمية الذكاء العاطفي في مجالات الحياة

تجدونه لدى:

- دار بيروت الدولية، حارة حريك، 03/973983.

- الدكتورة فاطمة مصطفى دقماق 03/788626 / الجنوب.

- مكتبة السيد محمد حسين فضل الله العامة، حارة حريك، جانب مستشفى بهمن.

- مكتبة فيلوسوفيا، حارة حريك، شارع الشيخ راغب حرب، 71/548418.

- مكتبة أفكار، حارة حريك، 03/007768.



دار بيروت الدولية

لتباعة والنشر والتوزيع



موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 9431-2959